نفسه استوردت ايران من الاتحاد السوفياتي ما قيمته ١٦٩ مليون دولار واحتل بذلك المرتبة الثانية عشرة بين الدول المصدرة الى ايران ٠ وقد وقعت الدولتان في تموز الماضي اتفاقية لانشاء اطول خط أنابيب للغاز في العالم من جنوب ايران الى الحدود السوفياتية ليمتد مسافة ألف كيلو متر شمالا ٠ وستستخدم ايران هذا الخط في تصدير ١٣ مليار متر مكعب من الغاز سنويا الى المانيا الغربية وفرنسا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا عبر الاراضي السوفياتية ٠ وفي اب (اغسطس) الماضي وقعت بينهما صفقة نفطية يشتري الاتحاد السوفياتي بمقتضاها لاول مرة في تاريخه بترولا من الخارج ، ومقدارها مليون طن من النفط الخام مقابل سلع وخدمات سوفياتية لايران ٠

ولكن اذا كان العداء كامنا تحت سطح العلاقات الايرانية السوفياتية ، والتعاون يتسع بهذا الحجم فوق السطح ، فانه ليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن قوة ايران العسكرية التي تتضخم باطراد مصممة لمواجهة « الخطر السوفياتي »٠ فان ايران لا تملك ولا تستطيع بحكم حجمها ان تملك القوة التي تمكنها من مواجهة الاتحاد السوفياتي عسكريا مهما كان حجم تسلحها ٠

واذا تساءلنا ما هي وجهة نظر الاتحاد السوفياتي في توسيع نطاق تعاونه مع ايران ، فان الاجابة تتلخص في اعتبار ذلك التعاون بمثابة دعم للعلاقات مع ايران استعدادا لمرحلة « ما بعد الشاه » من ناحية . وتقليلا لاحتمالات الدور الصيني ، الذي بدا ، خاصة منذ بداية السبعينات ، مستعدا لدعم دور الشاه في الاستراتيجية الغربية الامنية في المنطقة وخارجها بهدف خلق المتاعب للاتحاد السوفياتي (وقد تم ذلك على حساب ثورة ظفار ، التي تخلت الصين عن تقديم اي عون لها مقابل سحب ايران اعترافها بحكومة تايوان واقامتها علاقات دبلوماسية مع بكين) ٠

اميركا ٠٠ من البداية

أما بالنسبة للولايات المتحدة ، فقد بدأت دورها الكثيف في ايران منذ ان ساعدت الشاه في عام ١٩٥٢ على استعادة عرشه ، الى تزويده بالاسلحة وضمه الى الحلف المركزي (بغداد سابقا) ٠ ولم تكن ذريعتها في ذلك حماية نظام الشاه والنفط الايراني من الاتحاد السوفياتي فحسب ، بل حماته ايضا من مصر الناصرية ٠ بل لقد بدا في المرحلة التي سبقت مباشرة الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة (١٩٦٧) ان تركيز الاستراتيجية الايرانية كان موجها ضد « خطر الناصرية » اكثر مما كان موجها ضد « خطر الاتحاد السوفياتي » ٠ ولم يكن من قبيل المصادفات طبعا ان سحبت ايران القسم الاكبر من قواتها المسلحة في العام ١٩٦٧ من مناطق الحدود مع الاتحاد السوفياتي لتوجهها الى منطقة الخليج